



### احمد شلاش والنظام بين البوق والطبل والإعلام

انتشرت ظاهرة الأبواق منذ اندلاع الثورة السورية المباركة والبوق ذاك الشخص الذي يستمع لما يقال من أزلام النظام فيقوم هذا البوق على تخزين تلك المعلومات بذاكرته ثم يقوم بتزيينها وتنميقها ببعض الجمل الإضافية والتي تحوي على كلمات يلمع من خلالها أسياده بغض النظر على مصداقية ذاك الخطاب الذي ينتهي من عدم مصداقيته ثم يعتلي منابر الإعلام الموالية وغيرها لينهق بما خُزن لديه من معلومات يكررها في كل منبر مع حرصه على إجراء بعض التعديلات بالجمل محتفظاً بمضمون الخطاب.

ورغم تكرار ما تسمعه من ذاك البوق إلا أنه قد يخيل لك للوهلة الأولى أنك تستمع لحديث رجل عاقل يعي ما يتكلم لكن سرعان ما يتلاشى هذا الإحساس لتعود إليك خيبة الأمل لما تسمع فتتذكر من تفاهة حديثه الشاعر في قوله:

كمثال البحر يغرق فيه حيٌ \*\*\*\* ولا ينفكُ تطفو فيه حيفةٌ

الأبواق في إعلام النظام السوري كثُر لست بمعرض ذكر أسمائهم مع احترامي لحفظ ألقابهم من كبيرهم لصغرهم أما الطلبات فتحتاج تمام الاختلاف عن البوّق فالطلب أجواف ضجاج ومن يتصرف بصفة الطلب فهو أجواف بعقله ضجاج بنبهه اخذ من الطلب صفاتة وصوته فقارع الطلب لا يستطيع أن يتحكم أو يتلاعب بالأنغام والألحان له صوت قرع ليس إلا والرجل الطلب لا يعتمد على قاعدة بحديثه فهو بعامية القول عند عامة القوم لدينا (بيقطش وبيلحش)

كمثـلـ المـحلـ السـيـاسـيـ وـالـبـاحـثـ الـاجـتمـاعـيـ اـحمدـ شـلاـشـ فـتـجـدـهـ رـجـلـ دـينـ تـارـةـ يـحـمـدـ اللـهـ وـيـشـكـرـهـ وـتـجـدـهـ زـنـديـقاـ يـسـبـ وـيـشـتـمـ بـالـمـولـىـ عـزـ وـجـلـ تـارـةـ أـخـرىـ وهذاـ يـذـكـرـ بـحـدـيـثـ رـسـوـلـ اللـهـ -صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ سـلـمـ- (سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب و يكذب فيها الصادق و يؤتمن فيها الخائن و يخون فيها الأمين و ينطق فيها الروبيضة. قبل: و ما الروبيضة؟ قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة)

فعهدنا بأحمد شلاش سفيهاً فمتى صرت يا هذا فقيهاً ويبدوا أن قنوات الإعلام الموالية للنظام الأسد قد أفلست من وجود الطبول التي تقرع ضجيجها على أنغام أبواق النظام فقامت باستدعاء خبراء أجانب أصحاب خبره بذات الشأن حتى صرنا نرى على شاشات تلك القنوات علم من أعلام الطبول الذي أشرف على سقوط أنظمه سابقة وواكب سقوط زعماء أحاطهم بسحره ودجله وشعوذته أنه الإعلامي الطلب شكير و لا تخيل أني أقول شكيرا لا يا سيدي أنا أقول يوسف شكير فالفرق بين شكيرا وشكير كما الفرق بين السماء والأرض فأين الثرى من الثريا فشكيرا ساحرة تسحر القلوب برقصها أما شكير طبل أجواف يحاول إقناع الناس أنه صديق لجنود سليمان عليه السلام من الشياطين لكنه صديق لجند الشيطان نفسه وشكيرا ترقص بجسمها رقص رائع أما شكير فقد حاول يرقص ويغنى بلسانه رقص فاشر ولطالما استعان إعلام النظام الأسد بالطلب يوسف شكير فابشروا إخوتي الأحرار بالنصر القريب لكم وعد هذا الطلب ومني نفسه وأسياده بالانتصار على الثورة وحديثه بعثم وطن شاهد عليه وهو وصل ليكون عضد النظام الأسد ليتتصر على ثورة الشعب الأبي لكن يا سيدي:

إذا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ \*\*\* فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدْرُ  
وَلَا بُدَّ لِلَّيلِ أَنْ يَنْجَلِي \*\*\* وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرُ  
وَمَنْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوَّقُ الْحَيَاةِ \*\*\* تَبَخَّرَ فِي جَوَاهِرًا وَانْدَثَرَ  
فَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ تَشْفُعْهُ الْحَيَاةُ \*\*\* مِنْ صَفَعَةِ الْعَدَمِ الْمُتَّصِرِ  
كَذِلِكَ قَالَتْ لِي الْكَائِنَاتُ \*\*\* وَحَدَّثَنِي رُوحُهَا الْمُسْتَرِ

المصادر: